دم ولم تكن بعد ختمه دم بل نفس الختم يكون دمًا يجوز بداية الحيض
بالطهر ولا يجوز ختمه به وهذه الترجمة وان كانت مفهومة من كلام
صاحب السراجية لكن فيها تفكيك الضمائر وانتشارها فالترجمة
الشريفة ما يفهم من كلام الفاضل المحشي من ان الضمائر كلها راجعة
الى الطهر لكن الطهر المذكور صراحة بمعناه وفي ضمن ارجاع الضمائر
يراد به مدة عادتها كخمسة ايام مثلًا فيكون المعنى وان كان بعد
مدة عادتها دم ولم يكن قبلها دم بل يكون عين اول ايام عادتها
دم يجوز ختم الحيض بالطهر ولا يجوز بدايته به وان كان قبل المدة
عادتها ولم يكن بعدها دم بل يكون نفس آخر ايام عادتها
دم يجوز بداية الحيض بالطهر ولا يجوز ختمه به فعلى هذا يكون ارجاع
الضمائر بطريق الاستخدام وهو من المحسنات البديعية التي تكون
من جملة ما يفاخر في كل فن بها قوله ومن اصله انه يجعل زمان
كل طهر حيضًا بالحالة الدمين بالطهر كما يجعل زمانًا بعضه
طهرًا حيضًا فيتصور فيه اربع صور ومعنى انه يجوز بداية الحيض و
ختمه كلاهما بالطهر وكلاهما بالدم واحدهما بالطهر والآخر بالدم
والصورة الجامعة امرأة لها عادة ان تحيض في كل شهر خمسة
ايام مثلًا فرأت من اول شهر يومًا دمًا ثم طهرت ثلاثة عشر

ثم رأت

ثم رأت يومًا دمًا فان كانت مدة عادتها الخمسة التي كانت في
اول الشهر تكون بداية الحيض بالدم وختمه بالطهر وان كانت
هي الخمسة الآخرة التي بعد العشرة تكون ختمه بالدم وبداية بالطهر
وان كان هي الخمسة الاخرة التي بعد العشرة يكون بالدم و
بداية بالطهر وان كانت هي الخمسة المتوسطة تكون كلاهما بالطهر
وان رأت في تلك الخمسة يومًا دمًا وثلاثة طهر ثم رأت
دمًا الى ان يجاوز العشرة تكون كلاهما بالدم قوله وبيانه
من المسائل مبتدأة الخ. والضمير في قوله وبيانه راجع الى مذهب
ابي يوسف لا الى اصل في قوله ومن اصله انه يجعل زمان
الخ لان صورة المبتدأة لا تكون مثلًا بجعل الزمان الذي يكون
كله طهرًا حيضًا بل يكون مثلًا بجعل الزمان الذي يكون بعضه
طهرًا حيضًا فلو رجع الضمير الى الاصل كما هو الظاهر يلزم عدم
المطابقة بين المثال والممثل وفاباطل وانما وضع صورة
المسئلة في المبتدأة وبين لها صورتين من الصور الاربعة احداهما
ما كانت بداية الحيض بالدم وختمه بالطهر والثاني ما كان كلاهما
بالدم تنبيهًا على ان البداية من الصور الاربعة وهو ما كان
الختم والبداية كلاهما بالطهر او كان الختم بالدم والبداية
الختم والبداية كلاهما بالطهر

Copyright © King Saud University